اهم المدن الاثرية في لكش

من عصر فجر السلالات

الى نهاية سلالة اور الثالثة

بحث تقدم بها الطالب

ليث حسن فرج

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات منح درجة البكلوريوس

في الاثار القديمة

بإشراف

الأستاذ الدكتور

صلاح هاتف حاتم

١٤٣٨ هـ **٢٠١٧ م**

الموضوع	الصفحة
الآية الاهداء المقدمة	١-٥
الفصل الأول: الخلفية التاريخية لسلالة لجش الأولى والثانية	**٦-٣٦**
المبحث الأول: سلالة لجش ، لجش التسمية، الموقع، السكان والتاريخ	٦-٢١
أولاً: التسمية	٦-٨
ثانياً: الموقع	٨-١٢
ثالثاً: السكان	١٢-١٤
رابعاً: تاريخ دولة لجش	١٤-٢١
المبحث الثاني: أهم المدن في دولة لجش	٢٢-٢٧
أولاً: مدينة لجش (تل الهبة)	٢٢-٢٣
ثانياً مدينة جرسو (تلو)	٢٣-٢٥
ثالثا: مدينة سرغل (سيرارا)	٢٥
رابعاً: كو-آبا	٢٥-٢٦
المبحث الثالث: نتائج التنقيبات في لجش	٢٧-٣٦
أولاً: التنقيب في مدينة جرسو	٢٨-٣٣
ثانياً: التنقيب في مدينة لجش	٣٣-٣٦
ثالثاً: التنقيب في مدينة سرغل	٣٦

شكر وتقدير

يشرفني وأنا انهي هذا البحث أن أتقدم بالثناء والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور صلاح هاتف، الذي اشرف على إعداد هذا البحث ، لما بذله من جهد وما قدمه لي من نصائح وتوجيهات علمية سديدة فله مني جزيل الشكر والعرفان.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذتي الأفاضل في قسم الاثار الذين ما زلت أتتلمذ على أيديهم، واخص بالذكر منهم الدكتور عباس الحسيني والدكتور انمار والدكتور رجوان فيصل . .

وأقدم شكري الكبير إلى أمينة مكتبة كلية الآثار في جامعة القادسية الاستاذ مال الله محيي الدين لما ابداه لي من مساعدة في تزويدي بمصادر البحث.

وأخيرا أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد لي يد العون لانجاز هذا البحث، وما توفيقي إلا من عند الله.

والحمد لله رب العالمين

الباحث

المقدمة

يعد موضوع البحث دراسة عامة حول مدن لجش الأولى (٢٥٥٠-٢٣٧٠ق.م) والثانية (٢٢٥٠-٢١١٤ق.م) دراسة اثارية ، ومن المواضيع المهمة التي تبحث في الأحداث التاريخية طوال حقبة قاربت نحو (٣٠٠) عاما من تاريخ بلاد سومر، فقد تناولت الدراسات السابقة لتاريخ العراق القديم السلالات التي ظهرت في تلك الحقبة الزمنية من عصر فجر السلالات، كما تناولت مختلف جوانب حضارة العراق القديم إلا أنها أغفلت جانبا مهما هو دراسة المدن والسلالات التي ظهرت فيها، دراسة تاريخية مفصلة.

ولأهمية تلك الحقبة الزمنية جاءت هذه الدراسة، آذ ارتأت الدراسة أن تلقي الضوء على اهم المدن التي تكونت منها لجش في عهد السلالة الأولى والثانية، مراعية التسلسل الزمني للأحداث لظهور المدن التابعة لمللكة لجش متتبعة حكامها

منذ ظهور السلالة الأولى حتى نهاية السلالة الثانية، مبينة العلاقات التي مرت بها لجش مع الدويلات المجاورة الأخرى.

وقد تميز القسم الجنوبي من بلاد الرافدين بكثرة انتشار المدن والقرى الصغيرة والكبيرة وكانت لجش واحدة من تلك المدن السومرية القديمة التي ورد اسمها في الكثير من المدونات التي جاءت منذ أقدم العصور التاريخية، فقد عثر على الآلاف الألواح الطينية في تلو (تل الألواح) احد مدن لجش ولهذا فقد برزت أهمية لجش كونها اكبر مركز سياسي وحضاري في بلاد سومر.

كانت لجش ومنذ بداية نشوئها دولة موحدة لها عاصمتها هي مدينة لجش (تل الهبة)،في الوقت الحاضر وموقعها في جنوبي العراق داخل حدود محافظة ذي قار على بعد ٢٤كم شرق مدينة الشطرة، ولا يخفى على الباحثين ان لجش كانت واحدة من أقوى المدن في بلاد سومر اذ قامت بها سلالة قوية أسسها اورنانشة في حدود ٢٥٥٠ق.م. وكانت نهايتها على يد حاكم مدينة اوما لوكال زاكيزي (٢٣٧٠ق.م)، ثم ظهرت سلالة سومرية جديدة (سلالة لجش الثانية ٢٢٥٠ق.م) استطاعت فرض هيمنتها على القسم الجنوبي من بلاد الرافدين على الرغم من وجود السيطرة الكوتية على المنطقة، وكانت نهايتها بسيطرة اورنمو وانهيارها في سنة (٢١١٤ق.م).

لقد أثرت سلالة لجش في موازين القوى السياسية في ذلك الوقت تأثيرا فعالا في السياسة الخارجية مع الدويلات المجاورة اذ كان لموقعها المتميز تاثيرا هاما لاشتهارها ولاسيما في عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠-٢٣٥٠ ق.م)، اذ عملت لجش على صد الهجمات العيلامية المستمرة على بلاد سومر ودفع الخطر عنها واقامت العلاقات التجارية مع دويلات المدن الاخرى ومع دول الخليج العربي القديمة وكذلك مع بلاد عيلام.

الفصـــل الأول

الخلفية التاريخية لسلالة لجش الأولى والثانية

أولا: التسمية:

تعد لجش (Lagaš) من المدن السومرية القديمة[1]، والتي ورد ذكرها منذ العصور المبكرة فقد كتب أسمها في النصوص المسمارية بالمقاطع الآتية: (شار – بور – لا - كي) (Šir-bur-la^{ki})[2] إذ وضعت العلامة (Ki) للدلالة على أسماء

---

(1) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد، دار البيان، ١٩٧٣). ج١، ص ٢٧١. وينظر كذلك: ملرش، ابج-أي-ايل، قصة الحضارة في سومر وبابل، ترجمة: عطا البكري (بغداد، مطبعة الرشاد، ١٩٧١)، ص٢٠.

(٢) كوركيس عواد، "أثار العراق في نظر الكتاب العرب الأقدمين"، مجلة (سومر)، ج١، م ١٥، (بغداد دائرة الآثار والتراث،١٩٤٩)، ص٧٨.

الأماكن والمدن، وتتكون لفظة لجش (Lagaš) من أكثر من مقطع واحد[٣] (La-gaš). وتكون (Lagaš) هي القراءة الحديثة لـ (شار – بور- لا) ويرجح أن معنى (شار – بور - لا) تعني (طائر الغراب) ويحتمل أن يكون رمزا للجماعة أو القبيلة[٤] كما وردت تسمية أخرى إلى لجش وهي (أورو – كوگك) (Uru – ku - og) أي (المدينة المقدسة) وهي صفة لها[٥].

وتعد عاصمة دولة لجش ذات ميزة عن المدن الرئيسة في المجمع الواسع لدولة لجش المتضمن جيرسو (Girsu) وسرغل (نينا) (Nina) ومدينة لجش التي سميت باسمها السلالة الحاكمة في لجش والمعروفة بقاياها بـ تلول الهبه (Al-Habba)[٦]، إذ أن هذه المناطق كانت تحظى بالحماية الإلهية[٧]، وقد كان يظن في السابق أن مدينة لجش هي تلو (Tello) إلا أن التنقيبات المتأخرة أثبتت أن تلو هي مدينة كيرسو (Girsi)[٨]

([3])Sollberge, E. Le., System Verbal Dans les Inscription, "Royals" Presargoniques de Lagaš, Geneve, 1952, pp. 16, 72.

(4)Animal Symbolism in Mesopotamian, A contextual Approach Chikake. Watnabe woo, band 1. In stitut fur oriente listik de Universitat Wein, 2002, P 29.

(٥) طه باقر، المقدمة، ج، المصدر السابق، ص ٣١٢. ينظر كذلك: دروثي مكاي، مدن العراق القديمة، ترجمة: يوسف يعقوب مسكوني، (بغداد، ١٩٦١)، ص٩٢.

(١) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ٢١٣. وينظر كذلك: سيتون لويد، أثار بلاد الرافدين، ترجمة: سامي سعيد الاحمد (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠) ص١٢٣.

(7) Leonard W. King, Lirr. D., F.S.A., A History of Babylon from the Foundation of the Monarchy to the Persian Conquest, (London, 1916), p.p 154-155.

(٣) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص٢٧١. وينظر كذلك

Andre Parrot, Tello, Vingt campagnes de foiulles (1877-1933), Paris, 1948, p.9.

ومن المرجح أن معظم أسماء المدن القديمة في بلاد سومر وأكد والتي أسست أصلا في فترة العبيد تحمل أسماء غير سومرية[٩] منها اسم لجش (شار – بو -لا) وأور (UR) وأوروك (Uruk) الوركاء إذ ترجع إلى الموروث اللغوي الذي تركه الفراتيون الأوائل[١٠]. كما كتب اسم لجش عند بعض المختصين باسم لكاشو (Lagašu)[١١].

وعلى الأغلب فأن تسمية بعض المدن قد تتفق مع رمز طقس معين يعود إلى طوطم قديم[١٢]. وقد أطلق أحد الباحثين الألمان على عصر فجر السلالات اصطلاح (عصر لجش) نسبة إلى دولة لجش السومرية الشهيرة. كما أطلق عليه (عصر ما قبل سرجون)[١٣].

ثانيا: **الموقع**:

---

(٤) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان (الموصل، مطبعة الجامعة، ١٩٧٩)، ص٥١.

(٥) الفراتيون الأوائل: أقوام نزحت من شبه الجزيرة العربية ويرجح أنهم جاءوا قبل السومريين والاكديين إلى العراق وأستقروا في القسم الجنوبي من العراق على أطراف نهر الفرات وقد أطلق عليهم (الفراتيون الأوائل) وكان لهم تراث لغوي ضم كثيرا من الأسماء والمفردات= =الدخيلة على اللغة السومرية والاكدية. وقد كان لانديزبيركير (Landsberger) أول باحث آثاري بحث في هذا الموضوع وسمى اولئك القوم بالفراتين الاوائل. ينظر: طه باقر، المقدمة، ج١، ص ص ٧٥-٧٦. وينظر كذلك: عامر سليمان، اللغة الاكدية (البابلية والاشورية)، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١)، ص ص ٢٤-٢٥.

(٦) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ٧٥-٧٦.

(١) سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٨) ج١، ص٢٣١.

(٢) صبحي انور رشيد، محاضرات في التاريخ والفن السومري – الاكدي، (بغداد، طباعة يدوية، ١٩٦٧) ص٤. وينظر كذلك:

Genuoillacv, H., Fouilles de Telloh, Tome 1, Paris, 1934, p. 70.

تقع دولة لجش في القسم الجنوبي الشرقي من بلاد سومر منتصف المسافة ما بين دجلة والفرات في منطقة أثرية واسعة في ناحية الدواية[١٤] الحالية، وتبعد مسافة (٢٤ كم)إلى الشرق من قضاء الشطرة[١٥] وهي واحدة من الدويلات المهمة في بلاد سومر كانت قائمة إلى جانب بعضها البعض[١٦] هي أور، الوركاء، كيش[١٧]، أدب[١٨]، اكشاك[١٩]، ولجش.

وتقع لجش على خط عرض ٣٢ وبدرجة حرارة ٣٥° صيفا و١٢° شتاءا[٢٠] ومن الصعوبة تحديد الحدود للرقعة الجغرافية لدولة لجش وذلك لأن الحدود في العصور القديمة تخضع للتغير المستمر بحسب تغيير موازين القوى السياسية الخارجية من جهة، وقوتها وضعفها في الداخل من جهة أخرى[٢١]، فتجاورها من جهة الشمال أوما (Uma) ومن جهة الجنوب الغربي الوركاء (Uruk) اما من جهة

---

(٣) قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧)، ص ص ٢٦١-٢٦٣.

(٤) طه باقر، المقدمة، ج١، ص ٢٧١. ينظر كذلك:

D. P. Hansen, Lagaš, B. Archaeologisch, RLA, Band (6), (1980-1983), p.422.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٧١.

(٦) حول تعاريف هذه المدن وعلاقتها مع دولة لجش ينظر الفصل الرابع.

(٧) ادب:

(٨) أكشاك: مدينة تقع على نهر دجلة تسمى (تل عمر) أو سلوقية قرب المدائن وقد كانت فيها الملوكية قبل الطوفان. ينظر: صموئيل نوح كريمر، السومريون، تراثهم، حضارتهم، خصائصهم، ترجمة، فيصل الوائلي، (الكويت، دار غريب للطباعة، ١٩٧٣)، ص ص ٦٩-٧٤. ينظر كذلك: سامي سعيد الأحمد، العراق القديم، ج١، المصدر السابق، ص٢٧٢.

(١) أجناس فيليب، تباين البيئة بين إبلا في شمالي سوريا ولاجاش في جنوبي العراق، ضمن كتاب أضواء جديدة على تاريخ واثار بلاد الشام، مجموعة من كبار علماء التاريخ والاثار، ترجمة: قاسم طوير، (دمشق، مطبعة عكرمة، ١٩٨٩)، ص٤٢ وما بعدها.

(٢) احمد مالك الفتيان، نظام الحكم في العصر الأشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٩١)، ص١٠.

الشرق فتجاورها عيلام (Elam)، وكانت دولة لجش تتألف من عدة مدن وقرى وأراضي زراعية تشمل منطقتي الشطرة والغراف[٢٢].

وتتميز دولة لجش بخصوبة أراضيها ووفرة مياهها إذ تتخلها قنوات الري الكثيرة التي تربطها بنهري دجلة والفرات[٢٣]، ويحتمل ان شط الغراف الحالي أو احد المجاري القريبة منه كان يمثل قناة انتيمينا (Entemena)[٢٤]، وفي حدود الالف الثالث ق.م. كان نهر دجلة يمر بمدينة لجش القديمة أو بالقرب منها باتجاه شط الغراف في طريقه إلى الخليج العربي[٢٥]، وقد أفادت المدينة من هذه الممرات المائية فازدهرت تجارتها النهرية وانتعش اقتصادها الأمر الذي انعكس في زيادة الاستقرار ونشوء سلالة حاكمة فيها حكمت لستة أجيال تقريبا[٢٦] إذ يعزى ازدهار دولة لجش إلى كونها ميناء نهري مثل مدينة أور[٢٧].

---

(٣) كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٤) سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٨٣) ج ٢، ص٢٦١. وينظر كذلك:

Delaporte, Mesopotamia the Babylon and AssyrianCivilization,London, 1970, p. 12.

(٥) جعفر الساكني، نافذة جديدة على تاريخ الفراتيين في ضوء الدلائل الجيولوجية والمكتشفات الاثارية، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٣)، ص٤٤.

(٦) أحمد سوسة، ري سامراء، (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر،) ص٤٢٩. وينظر كذلك: عامر سليمان واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، (الموصل، مطبعة الجامعة، ١٩٧٨)، ص٧٨.

(٢) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان (الموصل، مطبعة الجامعة، ١٩٧٩) ص٦٣. وينظر كذلك: عامر سليمان واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، المصدر السابق، ص٧٨.

(٣) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص٣١٢. وينظر كذلك: كوردن هستد، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة: جاسم محمد الخلف (بغداد، المطبعة العربية، ١٩٤٨) ص٥١.

والملاحظ أن المدن الرئيسية لدولة لجش تقع على خط واحد يبدأ من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على مجرى نهر قديم يروي أراضيها ما بين نهر دجلة شرقا ونهر الفرات غربا[٢٨].

وتعد لجش من أماكن الاستيطان القديمة في بلاد الرافدين[٢٩]، مثلها مثل الوركاء واور وأريدو[٣٠] وتل العبيد[٣١]، وقد كان لموقع لجش دور مهم في أن تكون ذات شهرة واسعة في عصر فجر السلالات[٣٢] وان يكون لها دور بارز في حضارة وادي الرافدين، كما كان لموقع لجش تأثير مهم في صد غزوات العيلاميين المستمرة على بلاد سومر[٣٣]، وقد أعطى هذا الموقع إلى لجش أهمية في ان تكون مركز أشعاع حضاري لم تضاهيها دولة أخرى في العصر السومري القديم والحديث.

ثالثا: **السكان**:

---

(٤) طه باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد،مطبعةالجامعة،١٩٨٠) ج١، ص١٣٠-١٣١. وينظر:

Donald P. Hansen, AL-Hiba, (1968-1969) Apreliminary report. Artibus Asia, Vol. 32, No. 4, 1970, p. 243. FF.

(٥) قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧) ص ص ٢٦١-٢٦٣.

(٦) أريدو: تقع على بعد (٤٠ كم) إلى الغرب من مدينة الناصرية. ينظر: فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط٣، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧)، ص ٢٤٢. وينظر: شريف يوسف، مدن العراق القديمة، مجلة (أفاق عربية، عدد ٢٦، ١٩٨٦)، ص ص٧٥-٧٦.

(٧) تل‌العبيد:يقع على بعد(٦كم) شمال‌غرب أور بجوار‌الناصرية. ينظر:طه باقر، المقدمة،ج١،ص٢٢٣.

(١) المصدر نفسه، ص٣٧١، ينظر كذلك:

(٢) مديرية الاثار العامة، مواطن الآثار في جنوب العراق، (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٦٨)،ص٩.

تضم دولة لجش مجمعات سكنية كبيرة[٣٤] وعليه فأن عملية تقدير عدد سكان دولة لجش هي مهمة صعبة وذلك لعدم العثور على أية نوع من أنواع الإحصاء حتى الان[٣٥] لذلك اختلفت تقديرات المختصون لعدد سكان دولة لجش، وعليه فقد اعتمد المختصين طرقا في حساب مجموع السكان على أرض دولة لجش، منها الاستعانة بالكتابات المسمارية التي دونها حكام دولة لجش مثل (أنتيمينا و اوروانمكينا[٣٦] وجوديا) التي أثبتت أن هؤلاء الحكام قد تم اختيارهم من لدن الإلهة من بين (٣٦.٠٠٠) (ستة وثلاثين ألف) من الرجال الذين يتمتعون بحقوق المواطنة الكاملة[٣٧]، في حين يرى احد المختصين بعد دراسة للنصوص الاقتصادية أن حجم سكان دولة لجش هو (١٠٠.٠٠٠) (مائة الف) نسمة[٣٨] تقريبا.

اما (فرانك فورت Frankfort)[٣٩] الذي استند في تقديراته على مساحة موقع تلو (Tello) فأنه أيضا يرى أن مجموع سكان دولة لجش نحو (١٠٠.٠٠٠) (مائة ألف) نسمة وهو العدد الذي يضاهي عدد الرجال الاحرار[٤٠]، ومن المحتمل أن نفوس أحد معابد دولة لجش قدر نحو (١٢٠٠) ألف ومائتان نسمة تقريبا[٤١]، كما

---

(١) قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، ص ص ٢٦١-٢٦٣. وينظر كذلك: سامي سعيد الاحمد، الادارة ونظام الحكم، بحث ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥) ج٢، ص ٢١.

(٢) كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٣) القراءة السابقة لـ اوروانمكينا هي (أوروكاجينا). سامي سعيد الاحمد، الادارة ونظام الحكم، المصدر السابق، ٢١٢.

(٤) ..... جماعة من علماء الاثار السوفيت، العراق القديم، مصدر سابق، ص ٢٦٤.

(٥) طه باقر، المقدمة، ج١، مصدر سابق، ص٣٢٥. وكذلك ينظر:فاضل عبد الواحد، المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات، (مجلة المورد)، م ١٦، عدد ٣٠،(بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٧)، ص ص ٢٠-٢١.

(٦) فرانك فورت Frankfort: باحث آثاري ألماني.

(١) ---------- جماعة من علماء الاثار السوفيت، مصدر سابق، ص ٢٦٥.

(41) Robert. M. Adms, the origin cities. N.Y., 1960., P.12.

قدر عدد سكان لجش في القرن الثالث ق.م بـ (١٩.٠٠٠ تسعة عشر ألف نسمة)[٤٢] تقريبا مقارنة مع سكان (أوما) الذي يرجح بـ (١٦.٠٠٠[٤٣] ستة عشرة ألاف نسمة) وعدد سكان مدينة اور الذي قدر حوالي (٢٤.٠٠٠ أربعة وعشورن ألف نسمة)[٤٤].

وهناك رأي أخر يرجح أن معرفة عدد سكان دولة لجش من خلال معرفة عدد الجيش الذي كان يقدر نحو (١٠.٠٠٠ عشرة الاف مقاتل)[٤٥].

أن عدد سكان المدن في دولة لجش لم يكن متساويا ولا يمكن تقديره إلا بصورة عامة، كما أن السكان كانوا مقسمين الى جماعات تسمى كل جماعة باسم الاله الذي تنتمي له[٤٦]. وقد رجح بعض المختصين أن عدد سكان دولة لجش يمكن معرفته من خلال اختيار الالهة لبعض الحكام السومريين من بين ذكور المدينة منهم (أنتيمينا وأوروانمكينا) وفي العصور اللاحقة يخبرنا جوديا أن (يد الالهة قد اختارتهم من بين ٣٦٠٠ أو ٣٦٠٠٠ أو ٢٦٠٠٠ رجل) (ثلاثة ألف أو ستة وثلاثين ألف أو ستة وعشرين ألف رجل) في المدينة[٤٧].

رابعا: تاريخ دولة لجش:

(42) Ibid. p.p 7-8.

(٤) تقي الدباغ، من القرية الى المدينة الاولى، المدينة والحياة المدنية، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨) ج١، ص٥٢.

(44) Jack FineGan, Light from the Ancient Past, Printcetion University Press, (London, 1959) p. 52-53.

(٦) فاضل عبد الواحد وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩) ص١٢٣.

(٧) عبد الرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، (بغداد، دار الرشيد للنشر،١٩٨١) ص ص ٢٥٩-٢٨٢.

(١) سامي سعيد الأحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠)، ص١٢٤. كذلك ينظر: عامر سليمان، القانون في العراق القديم، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧) ص١٤٥.

تعد لجش من المدن العراقية القديمة والموغلة في القدم، إذ تشير الدلائل الاثارية إلى انها قد سكنت فيها أقدم الأقوام التي سكنت في بلاد الرافدين وهي الأقوام السومرية في حدود (الألف الثالث ق.م) من العصر السومري القديم[٤٨] إذ جاءت هذه الأقوام على شكل موجة كبيرة انتشرت في بقاع كثيرة من جنوب العراق ومنها لجش، فقد قامت فوق بقايا من دور العبيد إذ كشفت التنقيبات الاثرية في دولة لجش عن وجود فخار فيها يعود إلى دور العبيد[٤٩] .

ومهما يكن من أمر فأن سكان لجش من السومريين وأقوام أخرى سكنت جنوبي العراق (منذ الألف الخامس ق.م) فقد سكنوا قبل الاكديين وكونوا حضارة[٥٠] إذ لا توجد أسماء اكدية في نصوص أوروانمكينا[٥١].

لقد نشأت لجش نتيجة نمو قرى ومستوطنات واندماجها مع بعضها في (الألف الثالث ق.م) ثم تطورت من قرى إلى مدن من منطقة السهل الرسوبي إذ ظهرت كبرى المدن السومرية والبابلية[٥٢] مثل (لجش وأوار وأريدو ونفر وكيش وبابل) فقد كان لموقع لجش دور مهم في تكوينها السياسي إذ أنها تتوسط إقليم خصب تتخلله قنوات الري قد ضمنت إلى لجش محاصيل زراعية وتجارة نهرية أدت إلى

---

(٢) أكرم محمد عبد كسار، فخار عصر فجر السلالات في ضوء أخر المكتشفات الأثرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٠) ص٨٩.

(٣) ريا محسن عبد الرزاق، فجر الحضارة في ضوء أختام عصري الوركاء وعصر جمدة نصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٨) ص ٣٠. ينظر كذلك:

Donald, P. Hansen, Al-Hiba, 168-1969, A Preliminary Report, Artibus Asia, Vol. 32, No. 4, 1970, p. 244.

وينظر كذلك: Jack Finegon, Light from the Ancient Past, op.cit., p. 43

(١) فرج بصمه جي، نبذة في تاريخ العراق القديم، (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٦٠) ص٩.

(٢) دياكونوف وآخرون، ملحمة جلجامش، ترجمة عزيز حداد (بغداد، منشورات مكتبة الصياد، ١٩٧٣)، ص٧٢.

(٣) فاضل عبد الواحد وآخرون، تاريخ العراق قديمه وحديثه، (بغداد، ١٩٩٨) ص ١٢.

الاستقرار الاقتصادي وقد هيأ هذا الوضع الظروف لنشوء كيانات سياسية مستقلة[٥٣] والدليل على سومرية هذه الدويلات أنها كانت تشترك في عبادة الآلهة السومرية مثل (أنو[٥٤]Anu وأنليل[٥٥] Enlil) وإنها قد اتخذت من مدينة (نفر)[٥٦] المقدسة مركزا لعبادة الإله انليل وهذا بدوره أدى إلى قيام صلات بين هذه السلالات تميزت احيانا بمنازعات وحروب، اما على السيادة او على الأراضي الزراعية ومياه الإرواء[٥٧]، إذ أن ذلك ما تميزت به سلالة لجش الاولى والتي كانت في عهد حروب متواصلة بين الدويلات السومرية لتحقيق السيادة المؤقتة[٥٨].

وهناك رأي يقول (ان لجش وجدت في عصر فجر السلالات الثاني ٢٨٠٠-٢٦٠٠ ق.م)[٥٩]، واستمر السكن فيها حتى العصر البابلي القديم[٦٠] في حدود (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م)[٦١].

---

(٤) مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية والإسلامية، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢) ص ٣٩.

(٥) آنو Anu: اله السماء وكبير الآلهة، وكان مركز عبادته في مدينة الوركاء. ينظر: تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤) ص١٧.

(٦) الإله انليل Enlil: هو اله الهواء ويأتي في المرتبة بعد الإله آنو اله السماء ونظرا لأهميته فقد كثرت ألقابه منها سيد جميع البلدان ومركز عبادته في مدينة نفر. ينظر: تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، المصدر نفسه، ص١٧؛ طه باقر، المقدمة، ج١، ص٣١٣؛ فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط٢، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩)، ص٢٢٩.

(٧) نفر: مدينة سومرية كانت مقر الاله انليل تقع في شمال شرق الديوانية مسافة (٢٥ كم) وكانت تعرف بـ(نيبور). ينظر: فرج بصمه جي، نفر، (سومر)، م ٩، ج١، ١٩٥٣، ص٦٢.

(١) فاضل عبد الواحد، تاريخ العراق قديمه وحديثه، مصدر سابق، ص ص ٢٣-٢٥.

(٢) كرستوفر لوكاس، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم، (الموسوعة الصغيرة) ترجمة: يوسف عبد المسيح ثروة، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠) ص١٢.

(٣) أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٣)، ج١، ص٥٥٢. كذلك تيست، المقبرة الملكية في اور وموقعها الزمني ضمن التاريخ البابلي، ترجمة: فوزي رشيد، مجلة (سومر)، م٢٢، ١٩٦٦، ص ٧٣.

الفصل الثاني

أهم المدن في دولة لجش

أولا: مدينة لجش (الهبة Al-Hiba):

تعد تلول الهبة الموقع الحقيقي لمدينة لجش[٦٢]، ويقع على بعد (٤٥ كم) شرق مدينة الشطرة[٦٣]، وهو من اكبر المواقع مساحة في جنوبي العراق إذ تشغل مساحته حوالي (٣٦٠٠ كم ثلاثة الآلاف وستمائة كم)[٦٤]، ويعود تاريخ هذه المنطقة إلى نهاية الفترة المبكرة من عصر فجر السلالات الثالث.

اكتسب هذا الموقع اهمية كبيرة لدى المختصين لكثرة ما وجد فيه من رقم طينية مكتوبة باللغة السومرية[٦٥] والتي أشارت إلى أن مدينة لجش كانت عاصمة لدولة مدينة سميت باسمها (دولة مدينة لجش) وهي جزء من بلاد سومر وقد اطلق عليها حديثا أسم الهباء أو تلول الهبة[٦٦] وكان يظن في السابق أن موقعها في تللو

---

(٤) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ٤٠٤.

(٥) --------، تقرير شهري للبعثة الاثارية الأمريكية في تلول الهباء، ١٩٨٤، قسم التوثيق، الهيئة العامة للآثار والتراث.

(١) تقرير علمي شهري عن سير المسح والتنقيب في تلول الهباء، البعثة الاثارية الأمريكية ١٩٨٤، ينظر كذلك: سروليس بدج، رحلات إلى العراق، (بغداد، دار الزمان، ١٩٦٦)، ج١، ص٢٥. وينظر كذلك:

Donald P. Hansen, Al-Hiba, 1968-1969, op.cit, p. 243 FF.

(٢) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ص ٢٧١-٢٧٢.

ينظر كذلك:

W. G. Lambert, ……., RLA, part 6, p. 419 FF.

(64) RLA, Part 6, p. 422.

(٤) مديرية الآثار العامة، مواطن الآثار في جنوب العراق، المصدر السابق، ص٩.

(٥) طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠)، ج١، ص١٣٠.

ولكن أثبت الان ومن خلال الكتابات التي عثر عليها والتي دونت على الألواح أن مدينة لجش تقع في التلول الاثرية المسماة (الهبة)[٦٧]. ويعد جاكبسون[٦٨] (Jacobson) أول من افترض النظرية التي تقول أن موقع الهبة هو موقع لجش القديمة[٦٩].

وكان الاله جيرسو (Girsu) بن الاله انليل هو سيد مدينة لجش وإلهها الحامي[٧٠]. ان موقع لجش كان في أول الامر مركزا دينيا إلى جيرسو أكثر منه دولة سياسية[٧١]، وةقد بلغت مدينة لجش أوج عظمتها في عصر فجر السلالات الثالث[٧٢] أبان حكم سلالتي لجش الأولى (٢٥٧٠ - ٢٣٥١ ق.م) وسلالة لجش الثانية (٢٢٣٠ – ٢١١١ ق.م)[٧٣].

ثانيا: **مدينة تللو – جيرسو** (**Tello - Girsu**):

(١) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ١٢، وينظر كذلك: شاه محمد علي الصيواني، أور بين الماضي والحاضر، (بغداد، مطبعة مديرية الآثار العامة، ١٩٧٣)، ص١٦.

(٢) جاكبسون:

([69]) RLA, op.cit, Part 6, p. 422.

(٤) جورج رو، العراق القديم، المصدر السابق، ص ١٨٤. ينظر كذلك: رونكاتين ايفون، نظام القرابين في المجتمع السومري حسب نصوص ما قبل سرجون في لجش، المصدر السابق، ص٨٩.

(٥) كلين، دانيال، موسوعة علم الاثار، ترجمة: ليون يوسف (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٩١) ج٢، ص٤٩٥.

(72) Morris Jastrow, Civilization Babylonia and Assyria, op.cit., p.126.

ينظر كذلك:

Parrot, Telloh, Dictionary of Ancient Near East, (British, Museum), 2000, p. 173.

(٧) جون اوتس، بابل تاريخ مصور، ترجمة: سير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠)، ص ٣٠٣.

تل كبير يقع على بعد (٢٥ كم خمسة وعشرين كم) شمال غرب مدينة لجش[٧٤]، وعلى بعد (١٦ كم ستة عشر كم) شمال شرق مدينة الشطرة الحالية[٧٥] وتبلغ مساحتها بحدود (١٢ كم^{٢}) (أثنا عشر كم^{٢})[٧٦]. وهي تتزامن مع مدينة لجش، وهي أحد مراكزها الدينية القديمة[٧٧] والتي تعد جزءا مهما من دولة لجش والتي تحظى بالحماية الإلهية من قبل الإله ننجرسو (Ningirsu) (سيد مدينة جيرسو)[٧٨] وقد أثبتت الدراسات أن (ننجرسو) هو الاسم القديم لمدينة (تللو) (Tello). وفيها معبد الاله جيرسو.

فقد اختلف العديد من المؤرخين حول تسمية مدينة تللو وكيفية كتابة الاسم، فقد كتبه المنقبون الفرنسيون بهذا الشكل (Tello) مقلدين بذلك المنقبين الألمان. أما الانكليز فكانوا يفضلون كتابة الاسم بهذا الشكل (Telloh). أما دائرة الآثار القديمة في العراق ومن خلال الخرائط الجغرافية فقد كتبوا الاسم بهذا الاسم (Tello)، ويلاحظ أن اقتراب أسم (Telloh) من (تل Tell-hawarat)[٧٩] فالتسمية (تللو) هي لفظة مخففة من تلهوار[٨٠] وقد ورد ذكرها في المصادر العربية باسم (تل هَواره) بفتح الهاء وهي من قرى العراق، إذ تضاربت أشارات الباحثين حول (تلهوار) (تلهواره) وهي أسماء لمسمى واحد وهي القرية التي كانت تقوم في

---

(74) Hansen, AL-Hiba, RLA, op.cit, p. 243.

(٩) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ٢١٢

(١) طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد، ١٩٨٠)، ج١، ص١٣٠.

(٢) سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ترجمة: سامي سعيد الاحمد، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠)، ص١٢٣.

(٣) رونكاتين ايفون، نظام القرابين، المصدر السابق، ص٨٩. ينظر كذلك:

Morris Jastrow, the Civilization of Babylonia and Assyria, op.cit, p. 199.

(79) Andre Parrot, Tello, op.cit., p. 9.

(٥) كوركيس عواد، آثار العراق في نظر الكتاب العرب الاقدميين، مجلة (سومر)، م٥، ج١-٢، عدد ،(بغداد، الهيئة العامة للآثار والتراث،١٩٤٩)، ص٧٨.

العصر العباسي عند موقع (Tello) القديم[٨١]. وقد اقترح دي سارزك إسقاط اسم المدينة المكتوب بهذا الشكل (Tell-hawarat) وصار المألوف في كتابة الاسم بهذا الشكل (Tello) وتعني تل الألواح لكثرة ما وجد فيها من ألواح طينية[٨٢].

ثالثا: **مدينة سُرغلْ (سيرارا** Serarai):

أحدى مدن مجمع دولة لجش الواسع الذي افترض من قبل المعنيين بالدراسات المسمارية[٨٣]، تقع مدينة سُرغل على بعد (١٠ كم عشرة كيلو متر)[٨٤] جنوب شرق مدينة لجش [٨٥] وقد ذكرت هذه المدينة في النصوص المسمارية وعرفت بـ(نينا) (Nina)[٨٦]، وهي بالقرب من قرية حديثة تعرف بـ(النايف أو المعيوف).

---

(81) Government of Iraq, Ministry of Education, Report on Excavation in Iraq during the Season, 1928-1929, Baghdad – Printed at the Government Press, (1930), p. 4.

(82) Andre Parrot, Tello, op.cit, p. 9.

وينظر كذلك: كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة، (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٨)، ص ص ٦٢-٦٥؛ عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، ط٣، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٥٨)، ص٨٦.

(83) Mamoru Yoshikawa, ACTA Samerologlg, A. No.7, (Hiroshima, 1985), p.163.

(٣) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص٣١٢.

(85) Black, Jermy, Anot on Zurqul, Sumer, Vol. XIVI, No. 1, 1989-1990, p. 71.

(٥) نينا: يشابه اسم نينا كبرى المدن الأشورية (نينوى أو ننوا). ينظر: طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج١، المصدر السابق، ص١٣٠؛ ينظر كذلك: طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي، ١٩٨٠)، ص ١٧٢.

وقد تزامن ظهور هذه المدينة مع مدينة لجش (الهبة)[٨٧] وبذلك فهي اقرب المدن إلى مدينة لجش إذ يفصل بينهما هور يعرف محليا باسم (الغموكة)[٨٨] وهو موضع مدينة (نينا-سيرارا) وتعرف اليوم باسم (سُرغل)[٨٩] وقد كانت مركز لعبادة الآلهة نانشه (Nanše)[٩٠].

رابعا: گو – أبا (Gu- abba):

تعد مدينة (گو – أبا) المدينة الرابعة من المدن التي كونت منها دولة لجش[٩١]، وتبعد مدينة (گو – أبا) حوالي (٤٠-٥٠ كم) (أربعون إلى خمسين كيلو مترا) جنوب مدينة جرسو وقد تمت معرفة هذه المدينة من خلال العثور على نص مدون على أجرة عثر عليه في مدينة جرسو (تللو)[٩٢].

وتشير بعض المصادر إلى معنى اسم المدينة وهو (ساحل البحر) أي أن (Gu) تعني (الساحل) و (abba) تعني (البحر) وقد كانت المدينة ميناء لتفريغ حمولات السفن القادمة من البحر[٩٣].

---

(٦) ---------- تقرير علي شهر للبعثة الاثارية الأمريكية في تلول الهباء، ١٩٨٤.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) طه باقر، المقدمة، ج١، مصدر سابق، ص٣١٢.

(١) نانشه/ الهة لجش ومفسرة الاحلام في لجش وهي من بنات الإله انكي وكانت تقوم بدور مهم في مجال الاخلاق الإنسانية فيما يتعلق بالحق والعدل. ينظر: تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، المصدر السابق، ص ١٦. وينظر كذلك: جورج بوييه، المسؤولية الجزائية في الاداب الأشورية والبابلية، ترجمة: سليم الصويص، (بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١)، ص٢٦٥. ينظر كذلك:

Black Jermy, Anot on Zurqul, op.cit, pp. 71-72.

(٢) سامي سعيد الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، المصدر السابق، ص ١٢٣. وينظر كذلك: سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، ج١، المصدر السابق، ص ٣٢٩.

(٣) حنان شاكر حمدان، جوديا أمير سلالة لجش الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار)، ٢٠٠٣، ص٥.

(٤) حسن النجفي، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، (بغداد، الدار العربية، ١٩٨٢)، ص ص ٨٥-٨٦.

الفصل الثالث

نتائج التنقيبات في لجش

لقد اهتمت البعثات الاثارية الأجنبية بموقع لجش في وقت مبكر، إذ كان للتنقيب في موقع لجش أهمية في استيضاح جوانب غامضة من الحضارة السومرية والتي لا تزال نجهل الكثير منها.

برزت أهمية هذا الموقع الأثري بعد أن عرف أنه يضم بقايا (دولة لجش) وبعد أن اكتشف فيه علماء الآثار حضارة راقية في عدة مواقع منه[٩٤]، إذ تم التعرف على جزء من تاريخ السومريون من خلال الوثائق المكتوبة التي ترجع إلى (الألف الثالث ق.م)[٩٥] وحسب رأي العالم الاثاري (دي سارزيك).

وتعد لجش من أقدم المدن السومرية التي تعطي صورة واضحة عن حضارة السومريين[٩٦]، ولو لم يكتشف العالم الفرنسي (دي سارزيك)[٩٧] في نهاية القرن

---

(١) أحمد فخري، بين أثار العالم العربي، (مصر، دار نفيس للطباعة، ١٩٥٨)، ص ٣٤. وينظر كذلك:

Morris Jestrow, The Civilization Babylonia and Assyria, op.cit, p.3.

(٢) كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص ص ٢٧-٢٨.

(٣) كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص٣٩. وينظر كذلك:

الماضي ولأول مرة وثائق حول التاريخ السومري ظلت المكتشفات الأثرية الأخرى هي المصدر الوحيد لمعلومات ذلك العصر[٩٨]. ففي أواخر القرن التاسع عشر اكتشف الفرنسيون أنقاض مدينة لجش كما عثروا على لوح نقش عليه تاريخ الملوك السومريين منها لوح العائلة لـ(أور نانشه Ur-Nanše) الموجود في متحف اللوفر[٩٩]. أن التنقيبات الفرنسية في (تللو) قد سلطت الأضواء على دولة لجش وملوكها وأعمالهم[١٠٠]، وبالرغم من أن الفرنسيين حققوا انجازات مهمة كبيرة في مجال التنقيب في موقع لجش[١٠١]، إلا أنهم لم يعنوا العناية اللازمة في تسجيل مخططات الأبنية وتثبيت أدوارها وبذلك فقد ضاعت معالم مهمة من بقايا عصر فجر السلالات، إلا انه في عام (١٩٢٩-١٩٣٣م) تحسن الوضع عما كان عليه إذ أشرف اندريه بارو (Andre Parot)[١٠٢] على التنقيبات الفرنسية ويعد مؤلفه

Delaporte, Mesopotamia the Babylonian and Assyrian Civilization, op.cit, p.1.

(٤) دي سارزيك: نائب القنصل الفرنسي في البصرة، نقب في لجش في (١٨٨٧-١٨٩١ م). قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، المصدر السابق، ص ٢٦٣.

(٥) أنطون مورتكارت، تاريخ الشرق الأدنى القديم، المصدر السابق، ص٦٥. ينظر كذلك:

William, W.Hallo, Kelly Simpson, The Ancient Near East A History, America, (1971), p.181.

(١) ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، (القاهرة، مطبعة نخبة التأليف والترجمة، ١٩٥٠)، ص ص ١٣-٣٥. ينظر كذلك:

H. D. Genouillac, Fouilles De Telloh, Tom 1, Paris, 1934, p. 91.

ينظر شكل رقم ( )

(٢) صبحي أنور رشيد، محاضرات في تاريخ الفن السومري – الاكدي، (بغداد، ب.ت)، ص٥.

(٣) مديرية الآثار العامة، مواطن الآثار في جنوب العراق، المصدر السابق، ص٩.

(٤) اندريه بارو: أمين المتحف الوطني في باريس أستاذ في مدرسة اللوفر ورئيس البعثات التنقيبية في لجش اوما قاد عشرون حملة من التنقيبات في تلو.

Andre Parrot, Tello, op.cit, p.1

(تللو) من المصادر المهمة عن دولة لجش[١٠٣]، إذ أثبتت التنقيبات الأثرية قيام دولة قوية في موقع لجش في عصر فجر السلالات الثالث، وأهم المراكز التي نقب فيها هي:

(103)Andre Parrot, Tello, op.cit, p.15.

ينظر كذلك: سجى مؤيد عبد اللطيف، قواعد اللغة السومرية في ضوء نصوص سلالة لجش الاولى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٤) ص ص٥-٦.

أولا: التنقيب في مدينة جيرسو (تللو):

تعد تللو من المدن التي اكتشفها (دي سارزيك) وهي مركز ديني وسياسي ثانوي لدولة لجش[١٠٤].

بدأت عملية التنقيب في مدينة جرسو (تللو) عام (١٨٧٧ م) نقب فيها الفرنسيون بقيادة دي سارزيك حتى عام (١٨٩١م)[١٠٥]، وقد جلبهم إلى الموقع مكتشفات الحفارين غير الشرعيين أدى إلى نهب الكثير من الآثار[١٠٦] إذ عثر فيها على جذع تمثال منقوش اشتري لحساب المتحف البريطاني كما عثر على رأس جوديا حاكم سلالة لجش الثانية وهو محفوظ في متحف اللوفر[١٠٧].

وقد وصف الفرنسيون (تللو) بأنها تل بيضوي الشكل يتكون من قمتين ارتفاع الأولى (٥٠ قدم) والثانية (٥٦ قدم) فوق مستوى السهل وجاءت تسميته متأتية من (تل الألواح) لكثرة ما وجد فيه من ألواح طينية[١٠٨]، إذ وصلت عدد الألواح التي اكتشفها الفرنسيون خلال حفرياتهم بـ(٣٨٠٠ ثلاثة الآلاف وثمنمائة لوح)[١٠٩].

---

(104) H.D., Gonouillac, Foulles De Telloh, Tom. 1, op.cit., p.3.

ينظر كذلك: طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ٣١٢.

(٢) سر وليس بدج، رحلات إلى العراق، ط١، ترجمة: فؤاد جميل، (بغداد، مطابع دار الزمان، ١٩٦٦)، ج١، وينظر كذلك:

Delaport, Mesopotamia the Babylonian and Assyrian Civilization, (London,), p. 10; William W. Hallo, The Ancient Near East A History, op.cit, p.181.

(٣) سيتون لويد، أثار بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص ص ١٧٦-١٧٧.

(٤) فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧)، ص٢١. ينظر كذلك:

Andre Parrot, Tell, op.cit, p. 16.

(١) أكرم محمد عبد كسار، فخار عصر فجر السلالات في ضوء أخر المكتشفات الأثرية، المصدر السابق، ص٨٦. ينظر كذلك:

H.D., Gonouillas, Fulles De Telloh, Tome, 1, op.cit. pp. 3-7.

كانت حفريات الفرنسيين مضطربة وبالرغم من أنهم حققوا انجازات مهمة كبيرة في مجال التنقيب إلا أنهم لم يعنوا العناية اللازمة في تسجيل مخططات الأبنية وتثبيت أدوارها وبذلك فقد ضاعت معالم مهمة من بقايا عصر فجر السلالات الذي ازدهرت فيه هذه المنطقة[١١٠]، والحقيقة أن حملات التنقيب الفرنسية استمرت أحد عشر موسما وتعد من التنقيبات المهمة فكان أول تنقيب ناجح في مدينة سومرية[١١١]، إذ عثر على الآلاف الألواح والكسر التي تعود إلى العهد ما قبل السرجوني وعصر أور الثالثة منها ألواح عليها أسماء حكام دولة لجش (أورنانشه، وايانـاتم وانتيمينا وأوروانمكينا)[١١٢] وعثر على تماثيل عليها كتابات جوديا ولوحين أسطوانيين تمثل أقدم نصوص أدبية طويلة[١١٣].

وفي عام (١٩٠٠ م) عاود سارزيك التنقيب في وسط مدينة (تللو) إذ تم كشف بناية تعود إلى (أور- نانشه) كما تم العثور على مسلة أور نانشه[١١٤] التي تعود إلى عصر فجر السلالات والتي تعد من المسلات التي تخلد أعماله العمرانية[١١٥]، كما عثرت البعثة التنقيبية في (تللو) على خزانة كتب الهيكل فيها ما يقارب (٣٥.٠٠٠ خمسة وثلاثين ألف) لوح طيني من عهد انتمينا وما بعده[١١٦].

---

(٢) فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، (بغداد، ١٩٩٧)، ص٢١.

(٣) كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص ص ٢٧-٢٨.

(٤) كوركيس عواد، آثار العراق في نظر الكتاب الأقدمين، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٥) فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة وملحمة، المصدر السابق، ص٢١. ينظر كذلك:

Roger Mathews, The Archaeology of Mesopotamia, (London, 1993), p.11

(٦) جين بوترو وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، المصدر السابق، ص٢٣.

(114) Andre Parrot, Tello, op.cit, p. 16.

(١) تقي الدباغ وآخرون، طرق التنقيبات الأثرية، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٨٣)، ص٦٧.

(٢) دروثي مكاي، مدن العراق القديمة، المصدر السابق، ص ص ٩٤-٩٦.

وفي عام (١٩٢٩-١٩٣٠) أوفدت البعثة التنقيبية الفرنسية في متحف اللوفر (باريس) برئاسة (دي جينوباك)[١١٧] إلى مدينة (تللو) وقد عثرت هذه البعثة على مجموعة من المعابد تعود إلى جوديا منها معبد الإله ننجرسو ومعبد ايننو (Eninnu)[١١٨]. كما عثر على أناء انتمينا حاكم لجش إذ قدم للإله ننجرسو إناءا فضيا كبيرا ليشرب فيه الإله وجلبه إلى معبد (الايننو) من اجل حياته[١١٩]، كما عثر على أجزاء من مسلة النسور أو العقبان في موقع تللو – جرسو، كما عثر في هذا الموقع على أول الآثار السومرية المهمة منها كتابات حكام لجش[١٢٠]، وقد تم عرض التحف الأثرية السومرية من (تللو) في فرنسا، وقد عدت هذه اللقى الأثرية في ذلك الوقت أنها أول دليل مادي لحضارة العراق[١٢١]، لأنها أعطت بدايات لفن غير معروف حتى ذلك العصر[١٢٢].

---

(٣) دي جينوباك: عالم فرنسي متخصص بالأشوريات نقب في مدينة كيش سنة ١٩١٢ – ١٩٣١ وفي تللو ١٩٢٩-١٩٣١. ينظر: اندريه بارو، بلاد أشور، نينوى وبابل، المصدر السابق، ص٣٣٧.

(118) Goerge, Borton, The Royal Inscription of Sumer and Akkad, (London, 1929), p. 55.

ينظر كذلك:

Frankfort, Henri, The New Sumeri Period, the Art and Architecture of the Ancient orient, (London, 1979), p. 98.

(٥) ريا محسن عبد الرزاق، فجر الحضارة السومرية في ضوء أختام عصري الوركاء وجمدة نصر، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٦) كريمر، الأساطير السومرية، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، (بغداد، ١٩٧١)، ص٣١. ينظر كذلك:

J.N Postgate, Early Mesopotamia, (London, 1996), p.32.

(١) سيتون لويد، آثار بلاد وادي الرافدين، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٢) مرغريت روث، علوم البابليين، ترجمة يوسف حبي، (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠)، ص١٣.

وفي عام ١٩٣٠-١٩٣١ م وعام ١٩٣١-١٩٣٢ م بدأ موسم جديد للبعثة التنقيبية الفرنسية برئاسة بارو، إذ كشف عن مقبرة يرجع تاريخها إلى عصر الأميرين انتمينا و اوروانمكينا وقد تعرضت بعض قبورها إلى التخريب[١٢٣]. وقد تغير الوضع في هذا الموقع عندما أشرف (بارو Parrot) على التنقيبات الفرنسية. وقد تم العثور على بعض الكسر الفخارية والجرار الملونة التي تعود إلى الحاكم انتمينا[١٢٤]، وفي الحقيقة أن وصول هذه الآثار النفيسة من تللو إلى أوربا، حفزت الباحثين ومؤرخي الفن على دراسة هذه الآثار فقد وضعت بأيدي المختصين الكتابات والفنون السومرية وحل رموز الخط المسماري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

فقد ظلت تللو موضع اهتمام المنقبين الفرنسيين من متحف اللوفر إلى عام (١٩٣١ م)[١٢٥].

في عام (١٩٣٣ م) ترأس البعثة التنقيبية كروس (Cros)[١٢٦]، وقد عثر على منحوتات وتماثيل لـجوديا مشهورة في العالم ومكتبة تضم (١٠.٠٠٠ عشرة الالاف) رقيم طيني ومدفن لـ(أور- ننجرسو) وتمثال اناناتم ومزهريات فوارة ولوح

---

(123) George Barton, The Royal Inscription of Sumer and Akkad, op.cit, p.56.

ينظر كذلك: تقرير التنقيبات في العراق، ١٩٢٩-١٩٣٠-١٩٣١-١٩٣٢ دائرة الآثار القديمة، ص٢٥-٢٧.

(124) George Barton, The Royal Inscription of Sumer and Akkad, op.cit, p 56.

(٥) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ص١١٨-١١٩.

(١) كروس (Cros): منقب آثاري ترأس البعثة التنقيبية الفرنسية في تلو من ١٩١٠-١٩١٤. ينظر: أنطون مورتكارت، الفن في العراق القديم، المصدر السابق، ص٢٢٤. ينظر كذلك: أندريه بارو، بلاد أشور نينوى وبابل، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠)، ص .

دودو[١٢٧]، كما كشفت التنقيبات الاثرية في تللو عن نتائج مدهشة تمثل الفنون الجميلة في ذلك العصر كالنحت والصياغة[١٢٨]. فضلا عن ذلك فقد جاءت التنقيبات بوثائق تاريخية هامة كتبت بالخط المسماري وباللغة السومرية عززت الفرضية القائلة بأن السومريين هم أول من ابتكر واستعمل الخط المسماري في التدوين[١٢٩].

وفي سنة (١٩٥٣-١٩٦٩م) أوفدت بعثة من جامعة (هارفورد Harvord) برئاسة (جاكبسون Jacobsen) وقد حددت القناة التي تفصل بين لجش و أوما والتي ذكرت من قبل الحاكم (انتمينا) والتي تسمى بالقناة العظيمة[١٣٠].

يتضح لنا أن التنقيبات التي قام بها الفرنسيون في تللو كشفت الكثير من تاريخ دولة لجش الحضاري والسياسي وأهميتها في العصر السومري[١٣١]، وأن بفضل التنقيبات الفرنسية وما عثرت عليه فأن حضارة السومريين بدأت تأخذ شكلها الواضح، فقد سلطت الضوء على حقيقتين في تاريخ تللو هي السلالة المبكرة والفترة السومرية الحديثة[١٣٢].

---

(٢) دودو: الكاهن الاعلى للإله ننجرسو في عهد انتمينا وكان كاتب سومري دون الكثير من الأساطير السومرية وله تمثال في المتحف العراق. ينظر: شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلق العصور، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢)، ص٦٣؛ اندريه بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، (بغداد،١٩٧٩)، ص ص٦٣-٦٦.

(٣) طه باقر وآخرون، تاريخ العصور القديمة، (بغداد، ١٩٥٣)، ص٤٠. ينظر كذلك: فرج بصمه جي، مسلة أورنانشه في المتحف العراقي، مجلة (سومر)، ج١-٢، م١٥، (بغداد، مديرية الآثار العامة، ١٩٥٩)، ص٢١.

(٤) فاضل عبد الواحد علي، من ألواح سومر إلى التوراة، المصدر السابق، ص ٢٢.

(130) George Berton, The Royal Inscription of Sumer and Akkad, op.cit, p. 56.

(١) سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٢) كلين دانيال، موسوعة علم الآثار، ج٢، المصدر السابق، ص ٤٩٥.

ثالثا: التنقيب في مدينة سرغل (نينا - سيرار):

كشفت التنقيبات الأثرية التي اجراها كل من دي سارزيك (De sirazec) و وارد (Ward) في تل سرغل (١٨٧٧ م) عن المعبد الرئيسي للمدينة الذي يسمى (معبد سيرارا) وهو معبد الإلهة نانشه وقد بناه جوديا[١٣٣]. ثم استؤنف التنقيب في الموقع بعد توقف دام مدة من الزمن من قبل كودلوي عام ١٨٨٧ م ولكن بشكل مقتضب[١٣٤].

أن النصوص المسمارية المنشورة والتي وجدت في سرغل تعود إلى جوديا باستثناء أربعة مخاريط فخارية والتي يحتمل أنها عملت في أثناء إعادة بناء الـ(إيكال) ومعبد (انانا) في لجش والذي يعود إلى ايانانم[١٣٥]

---

(١) أوسام بحر جرك، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار، ١٩٩٨)، ص٨.

ينظر كذلك:

Black, Jermy, A note on Zurghul, Sumer, Vol.XL. VI. No. 1, (1989-1990), p.71.

(٢) تقرير علمي شهري للبعثة الاثارية الأمريكية في تلول الهباء ١٩٨٤، قسم التوثيق، الهيئة العامة للآثار والتراث.

([135]) Black, Jermy, A note on Zurghul, Sumer, No. 4, op.ci., p. 72.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر الشرق الأدنى، حضارة العراق القديمة، (مصر، دار المعارف، ١٩٦١).

٢. أرويح، صالح حسين، العبيد في العراق القديم، (بغداد، مطبعة الميناء، ١٩٧٦).

٣. إسماعيل، بهيجة خليل، مسلة حمورابي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠).

٤. الأحمد، سامي سعيد، السومريون وتراثهم الحضاري، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٥).

٥. ـــــ، العراق القديم، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٨)، ج١.

٦. ـــــ، العراق القديم، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٨٣)، ج٢.

٧. ـــــ، تاريخ الخليج العربي منذ أقدم ألأزمنة حتى التحرير العربي، (البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٥).

٨. ـــــ، الإدارة ونظام الحكم، بحث ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥)، ج٢.

٩. ـــــ، المدن الملكية والعسكرية، بحث ضمن كتاب المدينة والحياة المدنية، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨)، ج١.

١٠. ـــــ، حضارات الوطن العربي القديمة أساسا للحضارات اليونانية، (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣).

١١. الأحمد، سامي سعيد ورشيد، جمال، تاريخ الشرق الأدنى القديم، (بغداد، مطبعة وزارة التعليم العالي، ١٩٨٨).

١٢. الأحمد، سامي سعيد والهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الأدنى (إيران والأناضول)، (بغداد، ب.ت).

١٣. الألفي، أبو صالح، موجز في تاريخ الفن العام، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣).
١٤. البدر، سليمان سعدون، الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول ق.م.، (الكويت، ١٩٧٨).
١٥. الباشا، حسن، تاريخ الفن في العراق القديم، (القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥).
١٦. الحسني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا، ط٣، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٥٨).
١٧. الحلو، عيسى، عصور ما قبل التاريخ، (ب.م.، ١٩٦٠).
١٨. الدباغ، تقي، من القرية إلى المدينة الأولى، المدينة والحياة المدنية، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨)، ج١.
١٩. ـــــ، الفكر الديني القديم، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤).
٢٠. الدباغ، تقي وآخرون، طرق التنقيبات الأثرية، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٨٣).
٢١. الراوي، فاروق ناصر، الصراع مع العيلاميين، بحث ضمن كتاب الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٣).
٢٢. الساكني، جعفر، نافذة جديدة على تاريخ الفراتيين في ضوء الدلائل الجيولوجية والمكتشفات الاثارية، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العام، ١٩٩٣).
٢٣. السواح، فراس، مغامرات العقل الأولى، دراسة في الأسطورة، (بيروت، ١٩٨٥).
٢٤. الشمس، ماجد عبد الله، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم، (دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٣).
٢٥. الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، الوجيز في تاريخ العراق القديم، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٩٠).

٢٦. الصيواني، شاه محمد علي، أور بين الماضي والحاضر، (بغداد، دار للحرية للطباعة، ١٩٧٦).

أسماء المواقع الأثرية القديمة والحديثة
الاسم القديم
الاسم الحديث
اور
المقير
لارسا
سنكره
اريك
الوركاء
لكش
تلو
اوما
جوخا
شروباك
فاره
ايسن
ايشان عربيات
اداب
بسماية
نيبور
نفر
ولبات
ونه والصدوم
كيش
تل الاحيمر
كوثا
تل ابراهيم
سلوقيه
تل عمر
طيسفون
طاق كسرى
اشنونا
تل اسمر
دير كورجالزو
عقرقوف
سبار
ابوحبه
آشور
قلعة شرقاط
كارتوكلي نورتا
تلول العقر
فوزيخ
بويضات شبه
كاكزو
قصر شمامك
دير شروكين
خوسباد
سمعالو
المملكة العربية السعودية
خارطة العراق الاثرية
الكويت

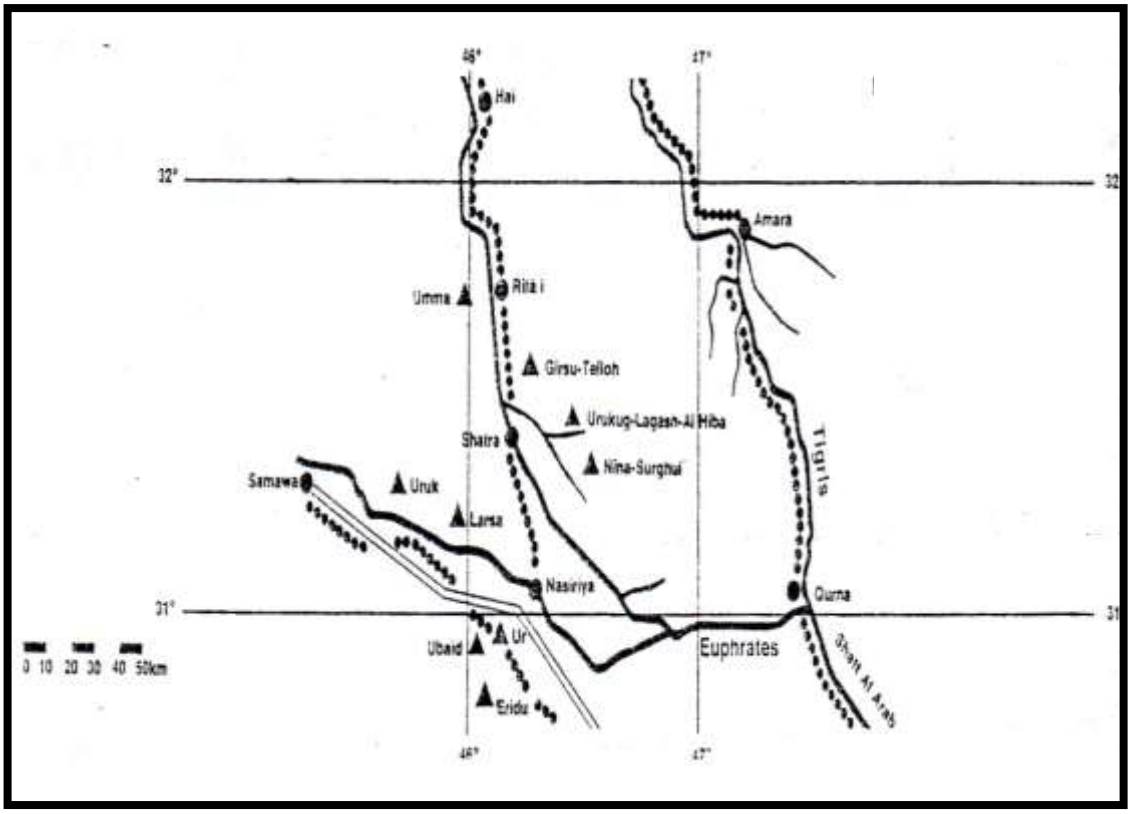

خارطة توضح أهم مدن لجش

المصدر: E. Grow Ford, Excavation in the swaps of Sumer, Expedition, op.cit., p.1

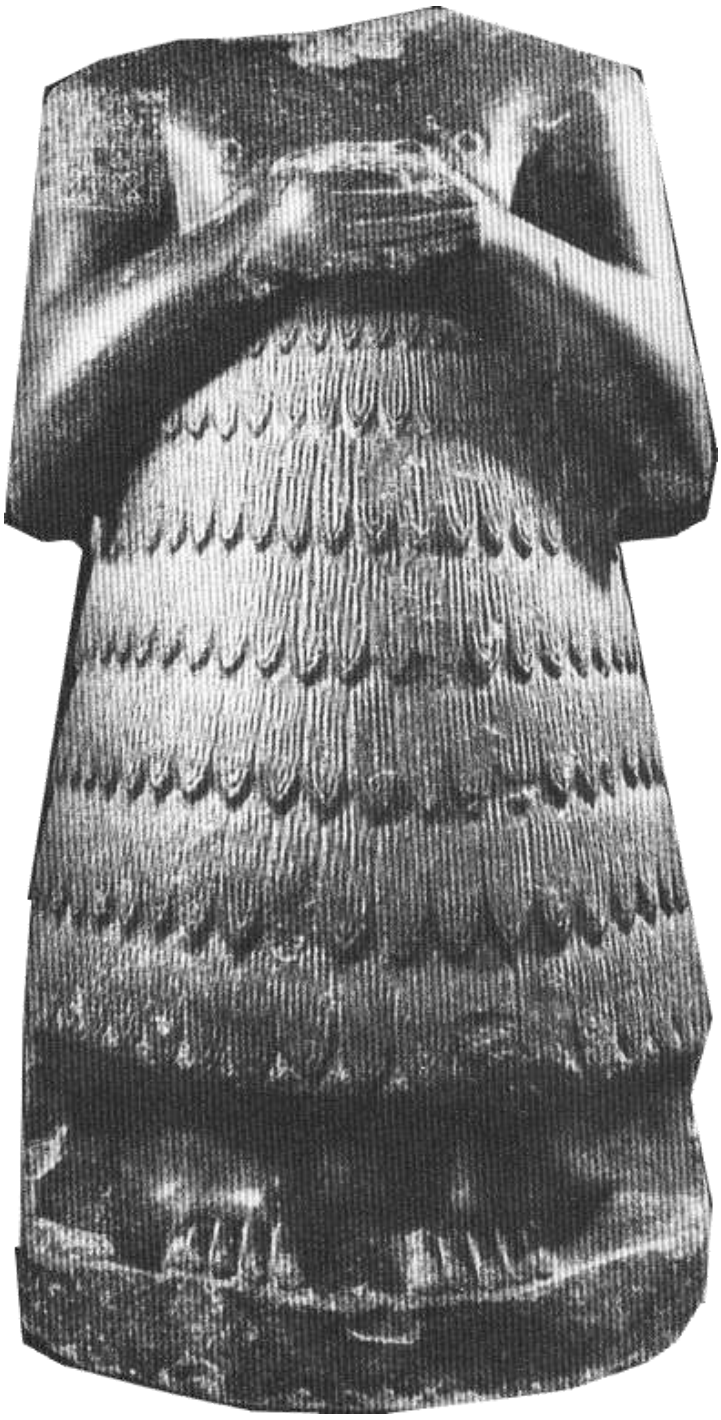

تمثال من حجر الديورايت لانتمينا حاكم لجش

المصدر: انطون مورتكات، الفن في العراق القديم، المصدر السابق، ص١٢٨.

أناء من الفضة والنحاس لـ (انتمينا) حاكم لجش، يظهر عليه النسر شعار مدينة لجش
المصدر: انطوان مورتكات، الفن في العراق القديم، المصدر السابق، ص١٤٣.

تمثال جالس لدودو، من حجر رمادي اللون.
المصدر: انطون مورتكات، الفن في العراق القديم، مصدر سابق، ص١٣٨.